جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, July 2022
إصدار خاص - يوليو 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص يوليو 2022

الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
المسائل المتعلقة برسم المصحف في تفسير السمرقندي (ت:373هـ) المسَّمى «بحر العلوم» جمعًا ودراسةً وأثرها في المعني	23_1
المدرسة البصرِّيــة في القراءات القرآنية (دراسة استقرائية تحليلية)	43_24
أثر المعلقات في تقوية الأحاديث عند الإمام الترمذي في جامعه من أول أبواب السير إلى نهاية أبواب الفرائض.	64_44
(الهادي في الفقه) للإمام مسعود بن محمد النيسابوري الطريثيثي المتوفى سنة (578هـ) دراسة في المنهج والموضوع	76_65
أساليب إصلاح ذات البين في الشريعة الإسلامية، وفوائده للفرد والمجتمع (دراسة معاصرة)	106_77
المضامين الدعوية المتعلقة بأسلوب النبي ﷺ في الحلم والأناة مع المدعوين وأثرها في العمل الدعوي (دراسة تحليلية)	141_107

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد الحلواني.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله.

ISSN: 2462-2508

المدرسة البصريَّـة في القراءات القرآنيَّة (دراسة استقرائيَّة تحليليَّة)

د.أمل بنت عبد الكريم محمَّدنياز التُّركستاني

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين – جامعة أمِّ القرى

aaturkistani@uqu.edu.sa

ملخَّص

تهدف هذه الدِّراسة إلى الكشف عن بوادر نشأة المدرسة البصريَّة في القراءات القرآنيَّة، وأبرز أعلامها، ومصنَّفاتها، وما تمتاز به، وقد انتهجت في ذلك المنهج الاستقرائيَّ التَّحليليَّ لكتب التَّراجم والطَّبقات والكتب الَّتي تحدَّثت عن نشأة القراءات، واصفةً ذلك بشيءٍ من الإيجاز والاختصار بما يناسب المقام، وقد توصَّلتُ في ختام البحث إلى نتائج منها: 1. تنوُّع طرق التَّحمُّل والأداء عند شيوخ مدرسة البصرة، كالسَّماع، أو القراءة عرضًا، أو رواية الحروف. 2. غلبة إعمال الفكر والتَّعليل والتَّوجيه في الاتِّجاه اللُّغويّ والقرائيّ عند علماء البصرة دون الاعتماد على النَّقل والرِّواية المجرَّدين.

الكلمات المفتاحيَّة: قراءات، البصرة، مدرسة، جهود، نشأة.

Summary

This research aims to reveal the signs of the emergence of the Basra School in the Qur'anic readings, its most famous people, its most prominent literature, and its characteristics. In this research, I have adopted the inductive and analytical approach of the books of biographies and classes, and books that talked about the emergence of readings, briefly describing and succinctly what suits the situation. The results of this research include: 1. Diversity of ways of endurance and performance among the sheikhs of Basra, such as listening, reading to the sheikh, or narrating differences in words. 2. The predominance of the realization of thought, reasoning and guidance in the linguistic and reading direction among the sheikhs of Basra without relying on abstract transmission and narration.

Keywords: Readings, Basra, School, Efforts, Emergence.

المقدِّمة

الحمد لله ذو الفضل المبين والجود العظيم، الحمد لله الَّذي وهبنا القرآن الكريم، فكنَّا خير أمم العالمين، والصَّلاة والسَّلام على خير رسل الله أجمعين، محمَّد النَّبيّ الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدِّين. أمَّا بعد:

فإنَّ الله -عزَّ وجلَّ- قد خصَّ أمَّة محمَّد -صلَّى الله عليه وسلَّم- بمعجزته الخالدة على مرِّ الأزمان، فالقرآن كلامُه القويم، ظاهر البيان، واضح البرهان، محفوظٌ من الزِّيادة والنُّقصان، ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصّلت:42].

إِنْ هُــوَ إِلّا هُــدًى لِلنّــاسِ مُنــبَلِجُ
ضَــاحِي المسَــمَّى أَغَــرُّ الاِسْــمِ تَنزِيــلُ
لَــئِن مَضَــتْ عَنــهُ أَجيَــالٌ وَأَزْمِنَــةٌ
تَــترَى فَهَــلْ سَــامَه نَقــصٌ وَتَحْويــلُ![1]

وقد سخَّر الله -عزَّ وجلَّ- لخدمة كتابه علماء أجلَّاء، وهبوا أرواحهم وأوقاتهم، وبذلوا وُسْعهم وطاقتهم في سبيل إعلاء كلمته، فمنهم المفسِّر، ومنهم الفقيه، ومنهم النَّحْويُّ وغيرهم، والمتتبّع لمؤلَّفات العلماء يرى أنَّ مرتكز كلِّ العلوم ومرجعها: (علم قراءات القرآن الكريم)، فهو الأصل لكلِّ المعارف، وهو كتاب الله المبين، وما زالت جهود الأمَّة منذ عصر نزول الوحي إلى يومنا هذا مسخَّرةً لدراسة آياته وتعلِّم قراءاته، والاحتجاج بمعانيه وبلاغته، وقد رغبتُ أن أساهم في رصد هذه الجهود ودراستها، خاصَّة في بلاد العراق حيث كانت حاضنة العلماء في بدء الإسلام، فجاء هذا البحث بعنوان: **(المدرسة البصريَّة في القراءات القرآنيَّة – دراسةٌ استقرائيَّةٌ تحليليَّةٌ)**، واللهَ أسألُ أن يلهمني الصَّواب. **أهمِيَّة الموضوع وأسباب اختياره:**

1. تعلُّقه بالقرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى.
2. تتمثَّل أهمِيَّه هذا البحث في اختصاصه بالبصرة الَّتي تميَّزت بتخريج أعلام القرَّاء الَّذين تدور عليهم أسانيد القراءات.
3. عدم وجود دراسةٍ أفردت المدرسة البصريَّة في القراءات بموضوعٍ مستقلٍّ.

مشكلة البحث وحدوده:

تتبَّعَت هذه الدِّراسة أعلام قرَّاء البصرة منذ نشأتها حتَّى الطَّبقة الثَّامنة من طبقات الإمام الذَّهبيّ في معرفة القراء الكبار، مع سردٍ تاريخيٍّ لنشأة هذه المدرسة وما تميَّزت به، وبواكير النِّتاج العلميّ لها.

أهداف البحث:

1. ذكر نشأة المدرسة البصريَّة في القراءات ومراحل تطوُّرها.
2. التَّعريف بأعلام القراءة والإقراء البصريّين ومعرفة شيوخهم وتلاميذهم.
3. تعداد أبرز المؤلَّفات الَّتي أخرجتها لنا المدرسة البصريَّة.
4. تسليط الضَّوء على أبرز مميِّزات هذه المدرسة.

(1) ديوان محمَّد العيد آل خليفة (ت1399هـ) ص81-82، والأبيات من بحر البسيط، قافيتها حرف اللَّام.

منهج البحث:

المنهج الَّذي أسير عليه هو المنهج **الاستقرائيُّ التَّحليليُّ**، حيث اعتمدت في تحديد وذكر أبرز قرَّاء المدرسة البصريَّة على ما جاء في كتاب **معرفة القرَّاء الكبار للذَّهبيّ**، من الطَّبقة الأولى إلى الطَّبقة الثَّامنة، واعتمادي عليه لقوله في نهاية الطَّبقة الأولى: "فهؤلاء هم الَّذين بلَغَنا أنَّهم حفظوا القرآن في زمن النَّبيّ –صلَّى الله عليه وسلَّم–، وأخذ عنهم مَن بعدَهم عرضًا، وعليهم دارت الأسانيد بالقراءات العشر"(1)، وقال بعد نهاية ذكر رجال الطَّبقة

الثَّانية: "فهؤلاء الَّذين دارت عليهم أسانيد الحروف المشهورة من أهل الطَّبقة الثَّانية، وتوفِّي معهم عددٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ من جهة القرآن، ولم تتَّصل بنا أسانيدهم"(2)، وفي نهاية الثَّالثة: "فهؤلاء الأئمَّة الثَّمانية عشر قطرةٌ من بحرٍ بالنِّسبة إلى حملة القرآن في زمانهم، اقتصرتُ على هؤلاء لدوران الأسانيد في القراءات عليهم"(3)، فلالتزامه بذكر من بقيت الأسانيد متَّصلةً بهم من القرَّاء التزمتُ متابعته في ذلك.

أمَّا خطوات البحث الإجرائيَّة فهي:

1. ترجمت لكلِّ قارئٍ بذكر اسمه وكنيته وتاريخ وفاته وأشهر مناقبه، وذكرت بعضًا من شيوخه وتلامذته.
2. لم أترجم للأعلام الواردة أسماؤهم في ثنايا البحث لشهرتهم، إلَّا ما كان في المبحث الثَّاني.
3. ذكرت أبزر مؤلَّفات المدرسة البصريَّة في القراءات حتَّى نهاية القرن الثَّالث الهجريّ مقاربةً للطبقة الثَّامنة من طبقات القرَّاء.
4. التزمت كتابة البحث بقواعد اللُّغة المعروفة، وعلامات التَّرقيم المناسبة.

الدِّراسات السَّابقة:

تنوَّعت الدَّراسات الَّتي تناولت جهود علماء القراءات على مرِّ القرون، فمنها كتب التَّراجم والطَّبقات، ومنها كتب نشأة القراءات، فنجد مادَّة بحثنا متناثرةً بينها، ولكنِّي لم أقف على مؤلَّفٍ خصَّ المدرسة البصريَّة في القراءات بالدِّراسة، فكان ذلك من أسباب اختياري للكتابة في هذا الموضوع.

ومن الكتب الَّتي تحدَّثت في ثناياها عن المدرسة البصريَّة في القراءات:

1. **أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ أبو عمرو بن العلاء**، تأليف: د.عبد الصَّبور شاهين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1408هـ-1987م)، وهي دراسةٌ تناولت أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ من خلال قراءة أبي عمرو، وتحدَّث في مقدِّماتها عن نشأة الإمام أبي عمرٍو العلميَّة في مدينة البصرة وما لابس تلك الفترة.
2. **القراءات القرآنيَّة تاريخٌ وتعريفٌ**، تأليف: د.عبد الهادي الفضلي، (لبنان: مركز الغدير للدِّراسات والنَّشر والتَّوزيع، ط4، 1430هـ-2009م)، وقد تناول في الفصل الأوَّل نشأة علم القراءات وتطوُّرها، وجعله على مراحل أوَّلها: بدء نزول الوحي، إلى المرحلة السَّادسة عشرة: تطوُّر المقياس القرائيّ.

(1) معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار ص22.

(2) المصدر نفسه ص42.

(3) المصدر نفسه ص83.

3. **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،** تأليف: د.محمَّد المختار ولد ابَّاه، (منشورات المنظَّمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة، 1422هـ-2001م)، تحدَّث فيها عن نشأة المدارس القرائيَّة، ومن بينها مدرسة البصرة في اختصار وإيجازٍ.

غير أنَّ بحثي هذا يختلف عن كلِّ ما سبقه باختصاصه ببيان أحوال المدرسة البصريَّة منذ نشأت ثمَّ بعد ذلك ما لابسها من أحداثٍ بعد نشوء الدَّولة العبَّاسيَّة وما تبعه من الغزو المغوليّ، كما تميَّز بتتبُّع علماء هذه المدرسة على الطَّبقات، ثمَّ ذكر أبزر المؤلَّفات، ومميِّزات هذه المدرسة.

التَّمهيد: كان الاهتمام بالقرآن الكريم منذ عصر الإسلام الأوَّل، كيف لا! وهو كلام الله العظيم، ودستور المسلمين، ومنهاج حياتهم، فعرفت المدرسة القرآنيَّة منذ تلقِّي النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- القرآن من جبريل -عليه السَّلام-، ثمَّ كان نبيُّ الهدى يلقِّن أصحابه كلام الله -عزَّ وجلَّ- جماعاتٍ وأفرادًا، كلّ قومٍ بما يناسب لغتهم ولهجتهم، وكان الصّحابة – رضوان الله عليهم – يقبلون عليه بحماسةٍ وشغفٍ وحرصٍ، فيحفظونه في قلوبهم، ويوثِّقونه على كلِّ ما أتيح لهم من عظمٍ وصخورٍ وسُعُفٍ، ويردِّدونه آناء اللَّيل وأطراف النَّهار، فتحوَّلت المدينة إلى المدرسة القرآنيَّة الأولى، الَّتي خرَّجت لنا حفظة الوحي وكتبته، الَّذين عليهم مدار أسانيد القرآن الكريم.

وكما كان الصَّحابة يتدارسون في المساجد القرآن، كانوا يعلِّمونه أهليهم عند العودة إليهم، فيتدارسونه معهم، قال -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "إنِّي لأعرف رفقة الأشعريِّين بالقرآن حين يدخلون باللَّيل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن باللَّيل، وإن كنتُ لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنَّهار"[1]، وممَّن اشتهر من القرَّاء في عهد رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، ومصعب بن عمير، وأبو الدَّرداء، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعريُّ وغيرهم[2].

ثمَّ انتشر الإسلام في الآفاق والأقطار المختلفة، رافقه انتشار المدارس القرآنيَّة، فكلُّ بلدٍ يدخله الإسلام يدخله القرآن، يقبل عليه النَّاس يتعلَّمونه، ويقرؤونه، ويحفظونه، سواءً كانوا ناطقين باللُّغة العربيَّة أو بغيرها من اللُّغات، وكانت المساجد هي المحضن الأوَّل لهذه الحلق المجتمعة حول كتاب الله -عزَّ وجلَّ-، ومع تطوُّر الأزمان أنشئ لحلق القرآن غرفٌ خاصَّةٌ ملحقةٌ بالمساجد تستقبل النَّاشئة من أطفال المسلمين، فكان القرآن هو أوَّل ما يتعلَّمه المرء قبل أيِّ علمٍ آخر.

"وإذا كان بعض العلماء يعدُّ عام (459هـ) حدًّا فاصلًا بين عهدين في تاريخ المؤسَّسات التَّعليميَّة الإسلاميَّة، ففي هذا العام أنشئت المدرسة النِّظاميَّة في بغداد، مؤذنةً ببداية عهدٍ تعليميٍّ جديدٍ، انتقلت فيه أماكن التَّعليم من الكتاتيب والقصور والمساجد، ودور الحكمة، وحوانيت الورَّاقين، ومنازل العلماء،

(1) متَّفقٌ عليه؛ أخرجه البخاريُّ في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، (4232) 138/5، ومسلمٌ في كتاب فضائل الصَّحابة، باب من فضائل الأشعريِّين، (2499) 1944/4.

(2) يُنظَر: كتاب السَّبعة ص9، وتاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص9.

إلى المدارس المنظّمة، فإنَّ هذا لا يقلّل من دور المسجد بوصفه أوَّل مؤسَّسةٍ انطلق منها شعاع العلم والتَّعليم في الإسلام على كافَّة البشر، حيث كان يلتقي فيه الطُّلَّاب بالعلماء: يناقشون ويتحاورون فيما يعنُّ لهم من مشكلاتٍ ومسائل فقهيَّةٍ، أو علميَّةٍ بحتةٍ، حتَّى قيل بحقٍّ: إنَّ آلاف أعمدة المساجد الَّتي كانت منتشرةً في الإسلام كانت محاطةً بآلافٍ من العلماء المسلمين، وعشرات الآلاف من المتعلِّمين. ومنذ العهد الأوَّل –عهد مدارس المساجد– انتشرت مدارس القرآن والقراءات في جميع الأقطار الإسلاميَّة وصار التَّنافس العلميُّ الشَّريف دافعًا لطلَّاب تلك المدارس إلى التَّفوُّق والإبداع العلميّ في مجال علم القراءات"[1].

ومن تلك المدارس مدرسة البصرة الَّتي كان لها أثرٌ كبيرٌ في خدمة العلوم الإسلاميَّة والعربيَّة عامَّةً، وفي خدمة علم القراءات خاصَّةً، كما سيتبيَّن في المبحث التَّالي.

المبحث الأوَّل: نشأة المدرسة البصريَّة في القراءات وتطوُّرها

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالبصرة: تُطلق في اللُّغة على الأرض الغليظة الصُّلبة، وقيل: البصرة حجارةٌ رخوةٌ فيها بياض، يقال عند النَّسب إليها: بِصريٌّ، بكسر الباء لإسقاط الهاء، فوجوب كسر الباء في البِصريّ ممَّا غُيِّر في النَّسب، كما قيل في النَّسب إلى اليمن يَمَانٍ، وإلى تهامة تَهَامٍ، وإلى الرَّيّ –من بلاد فارس– رازيّ وما أشبه ذلك من المغيَّر[2].

وهناك مدينتان تسمَّيان بالبصرة، الأولى العظمى المشهورة وهي بالعراق، وأخرى بالمغرب في أقصاه، خربت، ومرادنا البصرة الأولى الَّتي بالعراق وتقع في أقصى جنوبها، والبصرة من أشهر مدن العراق، وقد بُنِيت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب –رضي الله عنه–، على يد عتبة بن غزوان –رضي الله عنه–، وذلك عام 14هـ، وهي أوَّل مدينةٍ إسلاميَّةٍ بنيت خارج الجزيرة العربيَّة، بنيت قبل الكوفة بستَّة أشهرٍ[3].

المطلب الثَّاني: نشأة المدرسة البصريَّة في القراءات وتطوُّرها

أوَّلًا: عهد الخلفاء الرَّاشدين (11هـ–41هـ):

تأسَّست مدينة البصرة في عام 14هـ، في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب –رضي الله عنه– (حكم: 13هـ – 23هـ) كما أسلفنا، فأمَّر عليها عتبة بن غزوان (ت 14هـ) –رضي الله عنه–، ونزلها كثيرٌ من الصَّحابة الَّذين نقلوا القرآن للبصرة وعلَّموه للنَّاس كلٌّ بقدر ما ساعده الوقت، وكان من أشهر قرَّاء الصّحابة الَّذين استوطنوها أبو موسى الأشعريُّ (ت44هـ)، وعمران بن حصين (ت52هـ)، وسمرة

(1) العناية بالقرآن الكريم ص4، ويُنظَر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص9.

(2) يُنظَر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس 106/2، ومعجم البلدان 430/1.

(3) يُنظَر: معجم البلدان 430/1، ومراصد الاطِّلاع 201/1.

بن جندب (ت قبل60هـ)، وأنس بن مالك (ت92هـ)، وابن عبَّاس (ت133هـ)[1].

ولمَّا كان عهد عثمان –رضي الله عنه– (حكم: 24هـ–35هـ) تمَّ نسخ المصاحف وإرسالها للأمصار المختلفة ومع كلِّ مصحفٍ قارئٌ يقرئ النَّاس ويعلِّمهم، وقصة إقبال حذيفة بن اليمان –رضي الله عنه– (ت 36هـ) من أرض أرمينيا وأذربيجان حيث الفتوحات الإسلاميَّة إلى أمير المؤمنين عثمان وجلًا وفزعًا من اختلاف المسلمين، ممَّا لا يُجهل، وقد كانت بوادر ذلك الاختلاف باختلاف قراءة من تلقَّى قراءة أبي موسى الأشعريِّ –رضي الله عنه– مقرئ أهل البصرة، مع من تلقَّى قراءة عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– مقرئ أهل الكوفة، "عن أبي الشَّعثاء قال: كنتُ جالسًا عند حذيفة وأبي موسى وعبد الله بن مسعود، فقال حذيفة: أهل البصرة يقرؤون قراءة أبي موسى، وأهل الكوفة يقرؤون قراءة عبد الله، أما والله أن لو قد أتيتُ أمير المؤمنين لقد أمرتُه بغرق هذه المصاحف، فقال عبد الله: إذًا تغرق في غير ماء"[2] وكان ذلك قبل موافقته لجمع عثمان –رضي الله عنهم أجمعين.

"وبعد توزيع المصاحف وما أثارت من نشاطٍ في الكتابة والأداء، نشأت مدارس في الإقراء ارتكزت كلٌّ منها على بعض القرَّاء الصَّحابة معتمدةً المصحف الَّذي أُرسِلَ إليها إمامًا في تثبيت النَّصِّ القرآنيِّ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ من هذه المصاحف ينقل روايةً معيَّنةً تؤكِّدها مجموعةٌ من قرَّاء الصَّحابة والتَّابعين الَّذين استقرُّوا في هؤلاء الأمصار وأشرفوا على تأسيس مدارس القراءات"[3].

ثانيًا: عهد الدَّولة الأمويَّة (41هـ–132هـ): امتاز عهد الدَّولة الأمويَّة ككلٍّ بتقديم البصرة على غيرها من مدن العراق، لكثرة أنصارهم بها، وقد اعتنى خلفاء بني أميَّة بالعلم والعلماء، وأكرموهم بالعطايا، ولا شكَّ أنَّ الرَّخاء السِّياسيَّ والأمن يتبعه إنتاجٌ علميٌّ غزيرٌ، وهذا أمرٌ ملموسٌ في كلِّ عصرٍ وآنٍ، وقد وُضِع في هذا العهد نقط الإعراب على يد أبي الأسود الدُّؤليِّ (ت69هـ) وذلك في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنه– (ت60هـ)[4].

وَقد كان من أبرز ما حدث في العهد الأمويِّ القضاءُ على كلِّ مصحفٍ مخالفٍ لمصحف عثمان بن عفَّان وتعويض صاحبه، ومنع القراءة إلَّا بما وافق المصحف العثمانيَّ[5].

كذلك قام العالمان الجليلان يحيى بن يعمر (ت.ق90هـ) ونصر بن عاصم (ت90هـ) بوضع نقط الإعجام، وكان بمدادٍ مماثلٍ لمداد المصحف، مخالفًا بذلك المداد الَّذي نقط به أبو الأسود فتميَّز عنه[6].

(1) يُنظَر: قرَّاء الصَّحابة وجهودهم في نشر وتعليم القرآن الكريم في الأمصار ص 187–190.

(2) كتاب المصاحف ص71.

(3) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص12.

(4) يُنظَر: المحكم ص3–4، ورسم المصحف وضبطه بين التَّوقيف والاصطلاحات الحديثة ص89.

(5) يُنظَر: تأويل مشكل القرآن ص51.

(6) يُنظَر: رسم المصحف وضبطه ص90.

ثالثًا: عهد الدَّولة العبَّاسيَّة (132هـ-656هـ): وهو العصر الذَّهبيُّ للدَّولة الإسلاميَّة، حيث اهتمَّ خلفاؤها بالعلم وسهَّلوا سبله، وتمَّ في عهدهم بناء أوَّل جامعةٍ في التَّاريخ، وهي بيت الحكمة في بغداد بُنيت بأمر الخليفة الرَّشيد (ت193هـ)، وبلغت أوج ازدهارها في عهد الخليفة المأمون (ت218هـ)[1].

وفي آخر القرن الأوَّل وأوَّل القرن الثَّاني اشتهر القرَّاء السَّبعة، وكان النَّاس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرٍو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشَّام على قراءة ابن عامر، وبمكَّة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، واستمرُّوا على ذلك حتَّى أثبت ابن مجاهد اسم الكسائيِّ وحذف يعقوب[2]، **وفي القرن الثَّاني للهجرة** طوَّر الخليل بن أحمد (ت174هـ) -نزيل البصرة- نقط الإعراب الَّذي أسَّسه أبو الأسود الدُّؤليُّ[3]، وخرَّجت لنا مدرسة البصرة إمام النُّحاة سيبويه (180هـ) الَّذي استشهد بكثيرٍ من القراءات في كتابه، قال الذَّهبيُّ: "كان يقال: أهل البصرة يفخرون على الدُّنيا كلِّها بـ (كتاب سيبويه)[4]، وَ(كتاب الحيوان)[5] للجاحظ، و(كتاب القراءات)[6] لأبي حاتم"[7].

وامتازت هذه الفترة بكثرة التَّدوين والتَّعليل، وقد اهتمَّ علماء القراءة بجمع الرِّوايات وتصنيفها والمقارنة بينها، وبيان مواضع الاختلاف فيها وإيراد الحجج والأدلَّة لمختلف القراءات، ويُلاحظ في هذه الفترة أنَّ أكثر العلماء قد انتقلوا إلى بغداد حيث أصبحت

---

(1) يُنظَر: المعارف ص33، والسِّيرة النَّبويَّة والتَّاريخ الإسلاميُّ ص368.

(2) يُنظَر: الإتقان في علوم القرآن 275/1.

(3) يُنظَر: رسم المصحف وضبطه ص90.

(4) كتاب سيبويه: أحد أهمُّ مؤلَّفات النَّحو، وهو أوَّل كتابٍ منهجيٍّ ينسِّق قواعد اللُّغة العربيَّة ويدوِّنها، وقد طُبع هذا الكتاب عدَّة طبعاتٍ وله عدَّة تحقيقات؛ منها: تحقيق طبعة بولاق (مصر: المطبعة الكبرى الأميريَّة، ط1، 1316هـ) وهي أولاها، ثمَّ طبعة بتحقيق الشَّيخ عبد السَّلام محمَّد هارون (القاهرة: =

=

مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ-1988م) وهي المعتمدة عند أغلب من ينقل عن كتاب سيبويه، كما يوجد طبعة بتحقيق أ.د.محمَّد كاظم البكَّاء (بيروت: مكتبة زين الحقوقيَّة والأدبيَّة، ط1، 1435هـ-2015م) وقد اختلف في أيِّهما أفضل، وكلٌّ من التَّحقيقين يكمِّل الآخر.

(5) كتاب الحيوان: أوَّل كتابٍ جامعٍ وُضِع في العربيَّة في علم الحيوان، تحدَّث فيه الجاحظ عن العرب وأحوالهم وعاداتهم، وبعض مسائل الفقه والدِّين، وصفوةٍ مختارةٍ من الشِّعر والأمثال والبيان ونقد الكلام، وسياسة الأقوام، والمسائل الجغرافيَّة وغير ذلك. وأفضل طبعاته هي الَّتي بتحقيق الشَّيخ عبد السَّلام هارون، (القاهرة: مطبعة الخانجي، د.ط، د.ت).

(6) وهو كتابٌ مفقودٌ، تكلَّم فيه عن القراءات القرآنيَّة، ونقلت عنه كثيرٌ من الكتب، تصدَّى لجمع أقواله من بين الكتب المختلفة مع تحقيقها د.سيرين حسين تاج الدِّين، (العراق: دار ومكتبة البصائر، د.ط، 2013م)، وكذلك: اختيارات أبي حاتم السِّجستانيِّ في القراءات جمعًا ودراسةً، إعداد مسعود الغنيم، وهو رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، كلِّيَّة أصول الدِّين، قسم القرآن وعلومه 1433هـ، مطبوع: (جدَّة: دار التَّفسير).

(7) معرفة القرَّاء الكبار ص248.

فيها دار الخلافة، وازدهرت فيها مجالس العلم وأصحبت مقصد الطُّلَّاب.

وفي نهاية القرن الثَّالث الهجريّ وبداية القرن الرَّابع الهجريّ برز الإمام ابن مجاهد (ت324هـ) الَّذي اجتهد للقرآن والدِّين، فأثبت قراءة الأئمَّة السَّبعة المشهورين في الأقطار الإسلاميَّة الَّتي دخلها الإسلام، (وتبعه النَّاس على ذلك، وقد كان تسبيع ابن مجاهد حدثًا عظيمًا في تاريخ القراءات، إذ كان له الفضل بعد الله –عزَّ وجلَّ– في اشتهار هؤلاء الأئمَّة السَّبعة وقراءاتهم حتَّى ذاع صيتها، وأصبحت المؤلَّفات بعدها تعجُّ بها)[1].

وقد خرَّجت البصرة وبغداد والكوفة وهي أهمُّ مدن العراق في هذا العصر أشهر كتب القراءات والتَّفسير واللُّغة وغيرها من العلوم، حيث كانت العراق حاضرة العالم الإسلاميّ، ومستقرَّ خلفائه في العهدين الأمويّ والعبَّاسيّ، إليها يرحل طلبة العلم ومنها تصدَّر الكتب إلى كافَّة أرجاء الدُّنيا.

رابعًا: الحكم المغوليُّ للعراق (656هـ–941هـ): لمَّا دخل المغول أرض بغداد عاثوا فيها فسادًا شديدًا، فدمَّروا بيت الحكمة الَّذي كان يحتوي على عددٍ غير محدودٍ من الوثائق والكتب التَّاريخيَّة النَّفيسة، حتَّى أنَّه قيل إنَّ دجلة كان أسود من الحبر، بسبب الكمِّيَّات الهائلة من الكتب المرميَّة بالنَّهر، وقتلوا المسلمين وعذَّبوهم، ودمَّروا القصور والبيوت وكلَّ مظاهر الحضارة، لقد كان دخول المغول إلى العراق وانتهاء الحضارة العبَّاسيَّة فيها من أكبر المصائب الَّتي مني بها العراق والعالم الإسلاميُّ إلى اليوم، حيث لم تستقرَّ أرض العراق إلى عهدنا هذا.

وقد أصاب الحركة العلميَّة في القراءات القرآنيَّة بعض الجمود في أنحاء العالم إلى أن سخَّر الله ابن الجزري (ت833هـ) إمام القرَّاء فأعاد إحياءها، إلَّا أنَّ قلَّة التَّأليف عادت فأصابت هذا المجال ثانيةً في القرون بعده حتَّى عادت في عصرنا الحديث جهود إعادة النَّهضة والاهتمام بالقراءات القرآنيَّة فبدأت مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف بطباعة مصاحف بروايات مختلفةٍ غير رواية حفص عن عاصم الَّتي اعتمدتها الدَّولة العثمانيَّة وتقبَّلتها الأمَّة، وساعدت نسخ المصحف المطبوعة –على روايته– على انتشارها، وأخذت قناة القرآن الكريم الفضائيَّة تبثُّ قراءاتٍ مختلفةٍ تصدح بأصوات القرَّاء وتنقل إلى أرجاء الدُّنيا، وقامت الحركة العلميَّة المختلفة في المؤتمرات والجامعات بخدمة كتاب الله العزيز، وفتحت الأقسام العلميَّة المتخصِّصة بتخريج طلبة القراءات من الجامعات، عسى الله أن يعيد لأمَّتنا مجدها، ويحيي ما اندثر من تاريخنا، ويردَّ كيد أعداء الإسلام والمسلمين إلى نحورهم، ويشغلهم بأنفسهم، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

المبحث الثَّاني: أبرز أعلام المدرسة البصريَّة في القراءات

وسأذكرهم حسب ورودهم في طبقات كتاب: (معرفة القرَّاء الكبار) للذَّهبي:

الطَّبقة الأولى:

1. عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار أبو موسى الأشعريُّ اليمانيُّ –رضي الله عنه–، صحابيٌّ جليلٌ، كان من أطيب النَّاس صوتًا، حفظ القرآن

(1) علم القراءات ص226.

وعرضه على النَّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–، وصف النَّبيُّ تلاوته بقوله: "يا أبا موسى، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود"[1]، ممَّن قرأ عليه: أبو رجاء العطارديُّ، وحطَّان بن عبد الله الرَّقَّاشيُّ، وغيرهما، اختلف في سنة وفاته، والرَّاجح أنَّ توفِّي سنة: 44هـ[2].

الطَّبقة الثَّانية:

1. حِطَّان بن عبد الله الرَّقَّاشيُّ، ويقال: السَّدوسيُّ، قرأ على أبي موسى الأشعريِّ عرضًا، وقرأ عليه: الحسن البصريُّ، وأبو مجاز لاحق بن حميد، وغيرهما، كان كبير القدر، صاحب ورعٍ وعلمٍ، توفِّي سنة بضعٍ وسبعين[3].

2. عمران بن تيم العطارديُّ، أبو رجاء، التَّابعيُّ الكبير، عرض القرآن على ابن عبَّاسٍ، وتلقَّنه من أبي موسى الأشعريِّ، وقرأ عليه القرآن: أبو الأشهب العطارديُّ، توفِّي سنة: 105هـ[4].

3. ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤليُّ، أبو الأسود، اختلف في اسمه على أقوالٍ أصحُّها ما ذكرناه، كان قاضي البصرة وصاحب النَّحو، قرأ على: عليِّ بن أبي طالبٍ –رضي الله عنه–، وحدَّث عن عمر، وأُبيِّ بن كعب وغيرهم، وهو أوَّل من وضع مسائل في النَّحو بإشارة عليٍّ، فلمَّا عرضها على عليٍّ قال: "ما أحسن هذا النَّحو الَّذي نحوت"، فمن ثمَّ سمِّي النَّحو نحوًا، ممَّن قرأ عليه: ولده أبو حرب بن أبي الأسود، ويحيى بن يعمر، توفِّي سنة: 69هـ[5].

4. رُفَيع بن مهران الرِّياحيُّ، أبو العالية، من كبار التَّابعين، أخذ القرآن عرضًا عن أبيِّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عبَّاسٍ، قرأ عليه: شعيب بن الحبحاب، والرَّبيع بن أنس، توفِّي سنة: 90 وقيل: 93هـ، وقيل: 96، والأوَّل أقوى[6].

الطَّبقة الثَّالثة:

1. يحيى بن يعمر العُدْوانيُّ، أبو سليمان، تابعيٌّ جليلٌ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الأسود الدُّؤليِّ وسمع ابن عبَّاسٍ، وابن عمر وغيرهم، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرميُّ، كان إمامًا فصيحًا مفوَّهًا عالمًا، وهو أوَّل من نقط المصاحف، توفِّي قبل سنة 90[7].

2. الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيدٍ، سيِّد أهل زمانه علمًا وعملًا، قرأ القرآن على حِطَّان

---

(1) أخرجه البخاريُّ في كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصَّوت بالقرآن، (5048) 195/6، ومسلمٌ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن، (793) 546/1.

(2) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (6) ص19، وغاية النِّهاية (1850) 655/2، والوافي بالوفيات 220/17.

(3) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (12) ص28، وغاية النِّهاية (1158) 385/1.

(4) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (20) ص38، وغاية النِّهاية (2468) 868/2.

(5) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (21) ص39، وغاية النِّهاية (1492) 526/2.

(6) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (22) ص40، وغاية النِّهاية (1273) 434/1، والوافي بالوفيات 94/14.

(7) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (24) ص45، وغاية النِّهاية (3872) 1384/3.

الرَّقَّاشيِّ عن أبي موسى، وأخذ القراءة عنه يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء، توفِّي سنة: 110هـ[1].

3. نصر بن عاصم اللَّيثيُّ، ويقال: الدُّؤليُّ النَّحويُّ المقرئ، يقال: إنَّه أوَّل من نقط المصاحف وخمَّسها وعشَّرها، قرأ على أبي الأسود، وسمع من مالك بن الحويرث وأبي بكرة الثَّقفيِّ، روى عنه القراءة عرضًا: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميُّ، وأبو عمرو بن العلاء، توفِّي قبل سنة: 100هـ[2].

4. عاصم بن أبي الصَّباح العجاج الجحدريُّ، وقيل: ميمون أبو المجَشِّر، قرأ القرآن على نصر بن عاصم، وعلى يحيى بن يعمر، وغيرهما، وقرأ عليه: المعلَّى بن عيسى الورَّاق، وهارون بن موسى الأعور، توفِّي سنة: 128هـ وهو الرَّاجح، وقيل: مات قبل 130هـ[3].

الطَّبقة الرَّابعة:

1. زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العريان التَّميميُّ المازنيُّ النَّحويُّ، أبو عمرٍو مقرئ أهل البصرة، وأحد القرَّاء السَّبعة، اختلف في اسمه على أقوالٍ، أشهرها: زبَّان، وقيل: العريان، وقيل: اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، قرأ على: يحيى بن عمر، ونصر بن عاصم، وغيرهما، وقرأ عليه خلقٌ كثيرٌ منهم: يحيى بن المبارك اليزيديّ، وشجاع البلخيُّ، توفِّي سنة: 154هـ[4].

2. أبو السَّمَّال العدويُّ المقرئ، اسمه: قَعْنَب، له قراءة شاذَّة في الكامل، كان رأسًا في العربيَّة حتَّى قيل: إنَّه كان يتقدَّم على الخليل في زمانه، روى عنه: أبو زيد الأنصاريُّ[5]، لم تذكر كتب التَّراجم تاريخ وفاته، إلَّا ما جاء عن السُّيوطيِّ أنَّه توفِّي في حدود سنة: 160[6]، وجعل الذَّهبيُّ وفاته من حوادث ذلك العام[7].

3. عيسى بن عمر الثَّقفيُّ النَّحويُّ، أبو عمر، شيخ العربيّة، قرأ القرآن على عاصم الجحدريِّ، وقرأ عليه: الأصمعيُّ، والخليل بن أحمد، توفِّي في حدود: 150هـ[8].

4. شهاب بن شُرْنُفة –بضمِّ النون وفتحها لغتان– المجاشعيُّ المقرئ، من جلَّة القرَّاء بعد أبي عمرو بن العلاء، قرأ على أبي رجاء العطارديِّ فيما قيل، وقرأ على هارون بن موسى الأعور، قرأ عليه

---

(1) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (27) ص49، وغاية النِّهاية (1074) 361/1.

(2) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (29) ص50، وغاية النِّهاية (3727) 1325/3.

(3) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (39) ص82، وغاية النِّهاية (1497) 530/2، والوافي بالوفيات 324/16.

(4) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (44) ص91، وغاية النِّهاية (1284) 442/1.

(5) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (52) ص126 وقد كتب فيه: (أبو السَّمَّاك) بالكاف، وهو تحريفٌ، وذكره كذلك في الطبقة الخامسة ترجمة رقم (70) ص160، وغاية النِّهاية (2613) 927/2.

(6) يُنظَر: بُغية الوعاة 265/2.

(7) يُنظَر: تاريخ الإسلام 576/9.

(8) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (56) ص129، وغاية النِّهاية (2497) 878/2.

سلام القارئ، ويعقوب الحضرميُّ، توفِّي في حدود 160هـ[1].

5. سلام بن سليمان الطَّويل المزنيُّ مولاهم المقرئ النَّحويُّ، أبو المنذر إمام جامع البصرة، قرأ على عاصم ابن بهدلة، وعاصم الجحدريّ وغيرهما، وقرأ عليه: يعقوب الحضرميُّ، وإبراهيم بن الحسن العلَّاف، توفِّي سنة: 171هـ[2].

الطَّبقة الخامسة:

1. أيُّوب بن المتوكِّل الأنصاريُّ المقرئ، له اختيارٌ تبع فيه الأثر، عرض القراءة على سلام القارئ، وأبي الحسن الكسائيّ، وقرأ عليه جماعةٌ، أجلُّهم محمَّد بن يحيى القُطعيُّ أكبر أصحابه، وروى عنه خالد بن إبراهيم، توفِّي سنة: 200هـ[3].

2. يحيى بن المبارك اليزيديُّ المقرئ النَّحويُّ، أبو محمَّد، جوَّد القرآن على أبي عمرٍو واختصَّ به، وحدَّث عنه وعن ابن جريج، قرأ عليه: الدُّوريُّ، والسُّوسيُّ وغيرهما، توفِّي سنة: 202هـ[4].

3. يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرميُّ، الإمام أبو محمَّدٍ قارئ أهل البصرة في عصره، كان عالمًا بالعربيَّة ووجوهها، قرأ القرآن على أبي المنذر سلام، وعلى أبي الأشهب العطارديّ، وغيرهما، قرأ عليه: روح بن عبد المؤمن، ومحمَّد بن المتوكِّل رويس وخلقٌ سواهما، توفِّي سنة: ت 205هـ[5].

4. عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعيُّ الباهليُّ، أبو سعيد العلَّامة صاحب اللُّغة، من جملة من قرأ على نافع بالمدينة، قرأ عليه: محمَّد بن يحيى القطعيُّ، توفِّي سنة: 215هـ، وقيل: 216هـ ذكره الذَّهبيُّ دون ترجيحٍ، وتبعه على ابن الجزريّ والسُّيوطيُّ، ونصَّ في الأعلام على الثَّاني[6].

5. عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنْبريُّ مولاهم التَّنُّوريُّ، الإمام أبو عبيدة المقرئ الحافظ، قرأ القرآن وجوَّده على أبي عمرٍو، وعلى حميد بن قيس المكّيّ، وقرأ عليه: محمَّد بن عمر القصبي، وأبو معمر المنقريُّ، وغيرهما، توفِّي سنة: 180هـ[7].

6. عبد الوهَّاب بن عطاء الخفَّاف العجليُّ، أبو نصرٍ المقرئ، من كبار مشايخ الحديث، قرأ على أبي عمرٍو، وصحب سعيد بن أبي عروبة فأكثر عنه، وقرأ عليه رجلان: أحمد بن شريح النَّهشليُّ، وأحمد بن يحيى السُّوسيُّ، اختُلِف في سنة وفاته، ولعلَّ الرَّاجح: 204هـ، لوروده في أغلب الأقوال[8].

---

(1) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (59) ص 132، وغاية النِّهاية (1431) 496/1.

(2) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (62) ص 134، وغاية النِّهاية (1359) 470/1.

(3) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (76) ص166، وغاية النِّهاية (808) 267/1.

(4) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (79) ص169، وغاية النِّهاية (3859) 1377/3.

(5) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (82) ص175، وغاية النِّهاية (3890) 1391/3.

(6) يُنظَر على التَّرتيب: معرفة القرَّاء الكبار (86) ص179، وغاية النِّهاية (1964) 695/2، وبُغية الوعاة 113/2، والأعلام 162/4.

(7) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (87) ص179، وغاية النِّهاية (1988) 706/2.

(8) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (91) ص183، وتهذيب الكمال 515/18، وغاية النِّهاية (1995) 708/2.

7. أحمد بن موسى بن أبي مريم الخزاعيُّ اللُّؤلؤيُّ، أبو جعفر المقرئ، روى القراءة عن عاصم الجحدريِّ، وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهما، وروى عنه: روح بن عبد المؤمن، ونصر بن علي الجهضميُّ، وغيرهما، لم تذكر كتب التَّراجم تاريخ وفاته، غير أنَّ الذَّهبيَّ جعل وفاته في العشر الأولى من سنة 200هـ(1).

8. إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهليُّ التَّبَّان العلَّاف، أبو إسحاق المقرئ، قرأ على سلام القارئ، ثمَّ على يعقوب الحضرميِّ، قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلوانيُّ، ومحمَّد بن إبراهيم المقانعيُّ، توفِّي سنة: 235(2).

الطَّبقة السَّادسة:

1. عبد الله بن عمرو بن أبي الحجَّاج المنقريُّ التَّميميُّ، أبو معمر المقرئ، قرأ على عبد الوارث ولازمه، وجوَّد الحديث عنه، تلا عليه أحمد بن عبد الله البصريُّ، وأبو القاسم زيد بن حباب، توفِّي سنة 224هـ(3).

2. محمَّد بن عمر بن حفص القصبيُّ، أبو بكر المقرئ، تلا على عبد الوارث، وقرأ عليه يموت بن المزرع، وأحمد بن بكر الإصطخري، توفِّي سنة: 230هـ(4).

3. عمران بن موسى اللَّيثيُّ القزَّاز، أبو موسى، تلا على عبد الوارث بحرف أبي عمرٍو، وقرأ عليه موسى بن جمهور، ومحمَّد بن إسحاق بن خزيمة، ذكر الذَّهبي وفاته ضمن سنة 250هـ(5).

4. رَوْح بن عبد المؤمن الهذليُّ مولاهم، الإمام أبو الحسن المقرئ النَّحويُّ، صاحب يعقوب الحضرميِّ، روى أيضًا عن أبي عَوانة، وغيرهما، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانيُّ، وأبو الطَّيِّب بن حمدان، اختلف في سنة وفاته، نقل الذَّهبيُّ وكذلك المزِّيُّ عن ابن حبَّان: أنَّه توفِّي سنة 233 قبلها أو بعدها، قال: "وقال غيره: سنة 234 أو في الَّتي بعدها"(6) ولعلَّ الرَّاجح كونها سنة 234 هـ، لاشتراكها بين القولين.

5. محمَّد بن المتوكِّل اللُّؤلؤيُّ، الإمام أبو عبد الله رويس المقرئ، صاحب يعقوب الحضرميِّ، تصدَّر للإقراء فقرأ عليه جماعةٌ منهم: محمَّد بن هارون التَّمَّار، وأبو عبد الله الزُّبيريُّ، توفِّي سنة: 238هـ(7).

---

(1) يُنظَر: تاريخ الإسلام 83/13، ومعرفة القرَّاء الكبار (92) ص183، وغاية النِّهاية (666) 225/1.

(2) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (102) ص191، وغاية النِّهاية (36) 29/1.

(3) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (121) ص219، وغاية النِّهاية (1833) 650/2.

(4) يُنظَر: تاريخ الإسلام 34/16، ومعرفة القرَّاء الكبار (122) ص220، وأعادها في (157) ص247، وغاية النِّهاية (3312) 1178/3.

(5) يُنظَر: تاريخ الإسلام 366/18، ومعرفة القرَّاء الكبار (123) ص220، وغاية النِّهاية (2471) 869/2.

(6) معرفة القرَّاء الكبار (149) ص243، ويُنظَر: تهذيب الكمال 247/9، غاية النِّهاية (1274) 435/1.

(7) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (150) ص244، وغاية النِّهاية (3388) 1201/3.

6. رَوْح بن قُرَّة المقرئ، قرأ على سلام أبي المنذر، ويعقوب الحضرميّ، وقرأ عليه أبو عبد الله الزُّبيريُّ فقيه البصرة، وأبو الفتح النَّحويُّ، توفِّي سنة: 240هـ[1].

7. سهل بن محمَّد بن عثمان السِّجستانيُّ، أبو حاتم العلَّامة نحويُّ البصرة ومقرؤها في زمانه، وإمام جامعها، صاحب التَّصانيف الكثيرة، قرأ القرآن على يعقوب، وله اختيارٌ في القراءة، تلا عليه به عليُّ بن زياد المِسْكيُّ، والحسن بن تميم، اختلف في سنة وفاته على أقوالٍ لعلَّ أرجحها سنة: 255[2].

الطَّبقة السَّابعة:

1. يموت بن المزرّع بن موسى العبديُّ، أبو بكر، واسمه محمَّد ولكنَّه اشتهر بلقبه ولا يكاد يعرف إلَّا به، وهو ابن أخت الجاحظ، مقرئٌ أخباريٌّ علَّامة، قرأ على أبي بكر محمَّد بن عمر القصبي، وعلى أبي حاتم سهل بن محمَّد، وقرأ عليه: أبو العبَّاس المطوعيُّ، وأبو بكر بن مجاهد، توفِّي سنة: 304هـ[3].

2. محمَّد بن هارون بن نافع بن قريش التَّمَّار، أبو بكرٍ مقرئ أهل البصرة، وأبصرهم بحرف يعقوب، قرأ على رويس وهو أجلُّ أصحابه، وقرأ على وردان الأثرم، وقرأ عليه أبو بكر الأنباريُّ، وأبو بكر النَّقَّاش، توفِّي بعد 310هـ[4].

الطَّبقة الثَّامنة:

1. مدين بن شعيب، الشَّيخ أبو عبد الرَّحمن المقرئ، ويقال له: مردويه، قرأ على الفضل بن مخلد الدَّقَّاق، وعبيد الله بن محمَّد اليزيديّ، وقرأ عليه: أبو بكر النَّقَّاش، والحسين بن إبراهيم الصَّائغ، توفِّي سنة: 300هـ[5].

2. محمَّد بن يعقوب بن الحجَّاج التَّيميُّ المعدَّل، أبو العبَّاس المقرئ، قرأ على أبي الزَّعراء، وعلى محمَّد بن وهب الثَّقفيّ، وقرأ عليه: محمَّد بن عبد الله بن أشته، وعليُّ بن محمَّد بن خشنام، وغيرهما، انفرد بالإمامة في البصرة في عصره فلم ينازعه عليها أحدٌ من أقرانه، توفِّي بعد سنة: 320هـ[6].

3. أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشَّذائيُّ، الإمام أبو بكرٍ أحد القرَّاء المشهورين، قرأ على أبي بكر بن مجاهد، وأبي مزاحم الخاقانيّ، وغيرهما، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعيُّ، وأبو عمرو بن سعيد البصريُّ، توفِّي سنة: 373هـ[7].

4. عليُّ بن محمَّد بن صالح بن داود، أبو الحسن الهاشميُّ المقرئ الضَّرير، شيخ القرَّاء بالبصرة وبقيَّتهم،

---

(1) يُنظَر: تاريخ الإسلام 29/17، ومعرفة القرَّاء الكبار (152) ص245، وغاية النِّهاية (1275) 436/1.

(2) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (159) ص247، وغاية النِّهاية (1402) 484/1، واختيارات أبي حاتم ص28.

(3) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (211) ص276، وغاية النِّهاية (3905) 1397/3.

(4) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (265) ص300، وغاية النِّهاية (3502) 1245/3.

(5) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (273) ص307، وغاية النِّهاية (3583) 1270/3.

(6) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (289) ص318، وغاية النِّهاية (3541) 1257/3.

(7) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (335) ص346، وغاية النِّهاية (673) 227/1.

قرأ على أحمد بن سهل الأشنانيّ، وقرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون، ومحمَّد بن الحسين الكارزيني، توفِّي سنة: 368هـ[1].

المبحث الثَّالث: أبرز مؤلَّفات المدرسة البصريَّة في القراءات

تميَّزت العراق ككلٍّ بغزارة الإنتاج العلميّ والفكريّ والمكتبات المتنوّعة حيث كانت الحضارة الإسلاميَّة في أوج قوَّتها وتفوُّقها، وقد تنوَّعت تلك الكتب بين ما علمنا عنه وما لم يصلنا خبره؛ بسبب هجمات المغول على العراق، فبين مخطوطٍ وصلنا كاملًا، وبين كتابٍ مفقودٍ نبحث عن معالمه في بطون الكتب الأخرى وأقوال العلماء، وبين ما لم نعلم عنه فهو إمَّا قد ذهب مع ما احترق، وإمَّا أن تتكشَّف عن نسخه الأيَّام، فلم يألُ طلبة العلم جهدًا في البحث والتَّنقيب عن نسخ المخطوطات المفقودة والكشف عن مخطوطاتٍ جديدةٍ ثمَّ تحقيقها وإخراجها في أبهى حلَّةٍ، ومن أبرزت مؤلَّفات المدرسة البصريَّة في علم القراءات:

1- شكل المصحف ونقطه ليحيى بن يعمر (ت90هـ)، يقول العلَّامة عبد الهادي الفضلي: "وبعد تتبُّعي للمسألة –فيما وقفت عليه من مصادر ومراجع– رأيتُ أنَّ أوَّل من ألَّف في القراءات هو يحيى بن يعمر ثمَّ تتابع التَّأليف بعده"[2].

2- كتاب القراءات لأبي عمرو بن العلاء البصريّ المقرئ (ت154هـ)[3].

3- كتب أبي الخطَّاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير (ت177هـ) في القراءات والعربيَّة[4].

4- وجوه القراءات لأبي موسى هارون بن موسى الأعور النَّحويُّ البصريُّ (ت180هـ)، قال الخطيب البغداديُّ: "وهو أوَّل من تتبَّع وجوه القراءات وألَّفها، وتتبَّع الشَّاذَّ منها وبحث عن إسناده"[5].

5- كتب الإمام يعقوب الحضرميّ (ت205هـ): الجامع، قال أبو حاتم السِّجستانيُّ: "كان يعقوب الحضرميُّ أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم تعليله ومذاهبه ومذاهب النَّحو في القرآن الكريم، وله كتابٌ سمَّاه الجامع، جمع فيه عامَّة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كلَّ حرفٍ إلى من قرأ به"[6] وله وجوه القراءات، ووقف التَّمام[7].

6- كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء لأبي زيد سعيد بن أوس الخزرجيّ الأنصاريّ النّحويّ (ت 215 هـ)[8].

---

(1) يُنظَر: معرفة القرَّاء الكبار (337) ص348، وغاية النِّهاية (2315) 822/2.

(2) القراءات القرآنيَّة ص39-40، ويُنظَر: مقدِّمتان في علوم القرآن ص275.

(3) يُنظَر: الفهرست 55/1، وعلم القراءات ص226.

(4) يُنظَر: القراءات القرآنيَّة ص40، وعلم القراءات ص227.

(5) بغية الوعاة (2084) 321/2. ويُنظَر: القراءات القرآنيَّة ص40، وعلم القراءات ص227.

(6) وفيات الأعيان 391/6.

(7) يُنظَر: الأعلام 195/8.

(8) يُنظَر: بغية الوعاة (1222) 583/1، وعلم القراءات ص226.

7- كتاب أبي محمَّد يحيى بن المبارك اليزيديّ (ت202هـ) الَّذي رواه في قراءة أبي عمرو بن العلاء خاصَّة في نحو عشرة آلاف ورقة، وله كتابٌ في الوقف والابتداء، وفي النَّقط والشَّكل[1].

8- كتاب القراءات لنصر بن عليّ الجهضميّ (ت249هـ)[2].

9- كتاب القراءات الكبير لأبي حاتم السِّجستانيّ (ت255هـ)[3].

10- كتاب القراءات للقاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت282هـ)، قال ابن الجزريّ: "ألَّف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمامًا، منهم هؤلاء السَّبعة"[4].

وجميع هذه الكتب الَّتي ذكرنا كانت سابقةً لمرحلة تسبيع السَّبعة الَّتي قام بها ابن مجاهد، كما أنَّها كلُّها **مفقودةٌ**، وإنَّما ذُكِرت في كتب التَّراجم، ولعلَّها تتكشَّف لنا مع ما يستجدُّ من **المخطوطات** إن شاء الله تعالى.

المبحث الرَّابع: مميِّزات المدرسة البصريَّة في القراءات

1. **الأصالة:** حيث تأسَّست مدرسة القراءات في البصرة على يد الصَّحابيّ الجليل أبي موسى الأشعريّ، الَّذي عاصر الوحي وتلقَّى القرآن مشافهةً من رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وعليه تدور أسانيد القرَّاء، وقد ولَّاه عمر بن الخطَّاب البصرة، فكان ذلك من عوامل الجذب لعلم القرآن الكريم.

2. **الأسبقيَّة:** حيث كانت مدرسة البصرة من أوائل المدارس القرائيَّة في البلاد الإسلاميَّة وسبقت الكوفة وبغداد وغيرها من البلدان.

3. **عناية الخلفاء بها:** فقد حظيت البصرة بعناية الخلفاء الأمويِّين وإكرامهم فكانت حاضنةً لكثيرٍ من العلماء وجاذبةً لهم من مختلف التَّخصُّصات.

4. **القرب من العرب الأقحاح:** تميَّزت البصرة بقربها من طرف البادية ممَّا يلي العراق، فهي أقرب مدن العراق إلى العرب الأقحاح الَّذين لم تلوَّث لغتهم بعامِّيَّة الأمصار الَّتي دخل العجم فيها في الإسلام.

5. **تأسيس علم النَّحو:** فقد كان أغلب قرَّاء البصرة من النُّحاة وفيها تأسَّس كعلمٍ ووُضِعت أصوله، وهي موطن كبار اللُّغويِّين المقدَّمين كالأخفش وسيبويه وغيرهما، وقد عجَّت مؤلَّفاتهم بالاستدلال بالقراءات.

6. **تأسيس علم الضَّبط بنوعيه -الإعراب والإعجام-:** فأبو الأسود الدُّؤليُّ مؤسِّسه، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، والخليل بن أحمد الفراهيديُّ كلُّهم من علماء البصرة.

7. **غزارة المؤلَّفات والنِّتاج العلميّ الَّذي كان أصلًا للعلوم العربيَّة والإسلاميَّة:** وذلك للعاملين السِّياسيّ والجغرافيّ الَّذَيْن تميَّزت بهما، فلمَّا كانت البصرة جاذبةً للعلماء المتميِّزين، وكثرت حلقات النِّقاش العلميّ فيها، وانتعشت حركة التَّأليف والتَّدوين للعلوم، ووُضِعت فيها أصول العلوم ومناهج التَّأليف.

(1) يُنظَر: الفهرست ص46، وتاريخ بغداد (7417) 220/16، وعلم القراءات ص228.

(2) يُنظَر: الفهرست ص55، وعلم القراءات ص229.

(3) يُنظَر: الفهرست ص55، وعلم القراءات ص229، واختيارات أبي حاتم ص49.

(4) النَّشر في القراءات العشر 179/1، ويُنظَر: القراءات القرآنيَّة ص43.

8. **نشاط حركة البحث والمناقشة فيها:** فلم يكتفِ علماؤها بالرِّواية والنَّقل فقط، وظهر ذلك في مؤلَّفاتهم في علم القراءة وضبط المصاحف ووضع القواعد في اختيار القراءات وضبط وجوه الأداء[1].

9. **كثرة الاستدلال بالسَّماع من العرب شعرًا ونثرًا والاحتجاج بذلك في كتبهم:** وإن كان يُؤخذ عليهم تضعيفهم لبعض القراءات وردُّها بما سُمع من اللُّغة، وكان يكثر ذلك عند المتأخِّرين منهم دون المتقدِّمين.

10. **تواتر قراءتين من اختيار قرَّاء البصرة إلى يومنا هذا:** فقد برز إمامان من الأئمَّة العشرة القرَّاء الَّذين بقيت أسانيدهم متواترةً إلى يومنا هذا؛ وهما الإمام أبو عمرو بن العلاء، والإمام يعقوب الحضرميُّ، ومنهم كذلك الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار الَّذي عدَّت قراءته من الشَّواذِّ.

11. **انتشار رواية الدُّوريِّ عن أبي عمرٍو البصريِّ:** فكانت هي الرِّواية المعتمدة في كثيرٍ من الأقطار الإسلاميَّة إلى قبل نشوء المطابع الحديثة وقيام الدَّولة العثمانيَّة الَّتي نشرت رواية حفصٍ عن عاصم، وقد كان إمامًا في القراءة والنَّحو واللُّغة يقصده النَّاس من كلِّ مكانٍ، وكان ينتسب إلى العرب الأقحاح، قال الإمام الدَّانيُّ بعد ذكره لابن عامرٍ: "وليس في القرَّاء السَّبعة غيره، وغير أبي عمرو، والباقون هم موالٍ"[2]، وكانت قراءته من أفصح لغات العرب، قال اليزيديُّ: "كان أبو عمرٍو قد عرف القراءات، فقرأ من كلِّ قراءةٍ بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وجاء تصديقه في كتاب الله -عزَّ وجلَّ-"[3].

ختامًا، فكما لاحظنا عند ذكر علماء البصرة، وذكر أبرز مميِّزاتها، نرى أنَّ أغلبهم نحاةٌ ولُغويُّون، فلابدَّ أن تتداخل ميِّزات هذه المدرسة والمآخذ عليها مع الاتِّجاه النَّحْويِّ لها، والَّذي يُؤخَذ على هذه المدرسة تشدُّد علمائها وتمسُّكهم بالدَّليل السَّماعيِّ من لغة العرب شعرًا أو نثرًا، فربَّما ضعَّفوا قراءة متواترةً وتكلَّموا فيها لعدم ورود الدَّليل عليها، وإن كان ذلك عند متأخِّريهم أكثر من المتقدِّمين منهم، وفي هذا الباب نجد كثيرًا من الأبحاث الَّتي أصَّلت هذه النَّاحية فيُرجع إليها لمن أراد التَّوسُّع.

الخاتمة

أبرز النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها في هذه الدِّراسة:

1. تميُّز المدرسة البصريَّة في القراءات بعدَّة مميِّزات جعلتها في مقدِّمة المدارس القرآنيَّة، فاحتلَّت مكانتها البارزة في تأصيل العلوم الإسلاميَّة والعربيَّة المختلفة.

2. كثرةُ شيوخ البصرة الَّذين تدور عليهم أسانيد القرَّاء المتَّصلة أسانيدهم إلى النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، فنسبتهم إلى عدد العلماء في طبقات الذَّهبي الَّتي هي محلُّ دراستنا ما يلي: الطَّبقة الأولى: 1 من 7، الطَّبقة الثَّانية: 4 من 15، الطَّبقة الثَّالثة: 4 من 18، الطَّبقة الرَّابعة: 5 من 26، الطَّبقة الخامسة 8 من 39، الطَّبقة السَّادسة 7 من 67، الطَّبقة السَّابعة: 2 من 90، الطَّبقة الثَّامنة: 4 من 85.

(1) يُنظَر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ص13.

(2) التَّيسير ص88.

(3) معرفة القرَّاء الكبار ص95، ويُنظَر: الإتقان 276/1.

3. تنوُّعُ طرق التَّحمُّل والأداء في مدرسة البصرة، فنجد في تراجم الذَّهبيّ وابن الجزريّ أنَّهما يشيران إلى نوع التَّحمُّل؛ كالسَّماع، أو القراءة عرضًا، أو رواية الحروف، وقد يكون للقرآن كاملًا، أو لأجزاءٍ منه.

4. غلبةُ إعمال الفكر والتَّعليل والتَّوجيه في الاتِّجاه اللُّغويّ والقرائيّ عند علماء البصرة دون الاعتماد على النَّقل والرِّواية المجرَّدين، وذلك نتيجة اختلاطهم بالفرس.

5. تأسُّس علم النَّحو وعلم العربيَّة ونقط المصاحف وتطوُّره على يد علماء البصرة.

6. لا يكاد يوجد عالمٌ باللُّغة إلَّا وقد تعلَّم القرآن وقراءاته، وكذلك القرَّاء فقد وجدنا عند كثيرٍ منهم وصفه بالنَّحويّ، أو العالم باللُّغة ونحو ذلك، وفي ذلك يقول د. عبد العال سالم مكرم: "إنَّ النُّحاة الأُوَل الَّذين نشأ النَّحو على أيديهم كانوا قرَّاءً؛ كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثَّقفي، ويونس، والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجَّههم إلى الدِّراسة النَّحويَّة، ليلائموا بين القراءات العربيَّة، وبين ما سمعوا ورووا من القراءات، وبين ما سمعوا ورووا من كلام العرب"[1].

التَّوصيات والمقترحات البحثيَّة:

1. إعداد دراساتٍ متخصِّصة في مراجعة بعض الأسماء الَّتي وقع فيها تصحيفٌ في التَّراجم ؛ نحو: أبو السَّمَّال فقد وجدته بالكاف عند الذَّهبيّ: السَّمَّاك، وكذلك ابن شرنفة، فقد وجدته في بعض نسخ غاية النِّهاية: ابن شرنقة بالقاف، وأيضًا: أبو بكر الشَّذائيُّ، وجدته في طبقات الذَّهبيّ منسوبًا إلى مصر: (المصريّ) رغم أنَّه معلومٌ أنَّ (شذا) قريةٌ من قرى البصرة، ونحو ذلك من تصحيفات الطِّباعة.

2. دراسة منهج الذَّهبيّ في معرفة القرَّاء الكبار في دراسةٍ علميَّةٍ، والإشارة إلى مواضع التَّصحيف والتَّكرار والاختلاف بين الطَّبعات والتَّحقيقات، فقد وجدت تكرارًا في تراجم القرَّاء عند الذَّهبيّ، مثل ترجمة أبي السَّمَّال فقد تكرَّرت في ثلاث تراجم: (52) الطَّبقة الرَّابعة، (70) الطَّبقة الخامسة، (100) الطَّبقة الخامسة، مع اختلافٍ في التَّرجمة زيادةً أو نقصانًا، وكذلك تكرَّر ترجمة: محمَّد بن عمر القصبيّ: (122) الطَّبقة السَّادسة، (157) الطَّبقة السَّادسة.

3. استمرار العناية بالقرآن الكريم ومدارسته بطريقة التَّلقِّي والمشافهة الَّتي كانت هي الطَّريقة الأولى لنقل القرآن الكريم منذ فجر الإسلام، فكثيرٌ من الأوجه لا تُضبَط إلَّا بها.

4. استمرار نشر القراءات القرآنيَّة بين العامَّة بنقلها في الإذاعات، وقراءتها في المساجد، مع بيان ذلك حتَّى لا يقع اللَّبس.

5. العناية بالتَّأسيس اللُّغويّ عند ناشئة المسلمين، خاصَّة في عصرنا الحديث الَّذي اختلط فيه العرب بغيرهم، وأصبح العالم فيه كقريةٍ صغيرةٍ واحدةٍ، فاعوجَّت الألسنة، وابتعدت عن فصيح اللُّغة.

وفي الختام، أسأل الله سبحانه أن يوفِّقني للقبول، وأن يلهمني الصَّواب والرُّشد، فما كان من صوابٍ فبتوفيق الله وحده، وما كان من خطأٍ أو نقصانٍ من

(1) القرآن الكريم وأثره في الدِّراسات النَّحويَّة ص77.

نفسي والشَّيطان، وأستغفر الله سبحانه، والحمد لله ربِّ العباد.

المصادر والمراجع:

1. **الإتقان في علوم القرآن،** لجلال الدِّين السُّيوطيِّ (ت911هـ)، تحقيق: محمَّد بن أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، د.ط، 1394هـ).
2. **اختيارات أبي حاتم السِّجستانيِّ في القراءات جمعًا ودراسةً،** سعود عبد العزيز الغنيم، (الرِّياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، كلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم القرآن وعلومه، وهو بحثٌ مقدَّمٌ لنيل درجة الماجستير، 1433-1434هـ).
3. **الأعلام،** لخير الدِّين بن محمود الزِّركليِّ (ت1396هـ)، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م).
4. **بُغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة،** لجلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطيِّ (ت911هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384هـ-1965م).
5. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** لشمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد الذَّهبيِّ (ت748هـ)، تحقيق: د.عمر تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربيِّ، ط2، 1411هـ).
6. **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،** د.محمَّد المختار ولد أبَّاه، (المغرب: منشورات المنظَّمة الإسلاميَّة للتَّربية والعلوم والثَّقافة، إيسيسكو، د.ط، 1422هـ).
7. **تاريخ بغداد،** لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغداديُّ (ت463هـ)، تحقيق: د.بشَّار معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلاميِّ، ط1، 1422هـ-2002م).
8. **تأويل مشكل القرآن،** لأبي محمَّد ابن قتيبة الدَّينوريِّ (ت276هـ)، تحقيق: السَّيِّد أحمد صقر، (القاهرة: مكتبة دار التُّراث، ط2، 1393هـ-1973م).
9. **تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال،** لأبي محمَّد يوسف بن عبد الرَّحمن المزِّيِّ (ت742هـ)، تحقيق: د.بشَّار معروف، (بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط1، 1400هـ-1980م).
10. **التَّوجيهات النَّحويَّة لقراءة أبي السَّمَّال العدويِّ (ت160هـ)،** إعداد: د.عبد الله بن عويقل السُّلميُّ، (بحثٌ منشورٌ في مجلَّة معهد الإمام الشَّاطبيِّ للدِّراسات القرآنيَّة، العدد الثَّاني (135-226) 1427هـ).
11. **التَّيسير في القراءات السَّبع،** لأبي عمرٍو الدَّانيِّ (ت444هـ)، تحقيق: أ.د.حاتم الضَّامن، (الرِّياض: مكتبة الرُّشد، ط1، 1432هـ-2011م).
12. **الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- وسننه وأيَّامه،** لمحمَّد بن إسماعيل البخاريِّ (ت256هـ)، تحقيق: محمَّد زهير النَّاصر، (بيروت: دار طوق النَّجاة، ط1، 1422هـ).
13. **ديوان محمَّد العيد آل خليفة** (ت1399هـ)، (الجزائر: دار الهدى، د.ط، 2010م).

14. **رسم المصحف وضبطه بين التَّوقيف والاصطلاحات الحديثة،** أ.د.شعبان محمَّد إسماعيل، (القاهرة: دار السّلام، ط3، 1433هـ-2013م).

15. **الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس،** لأبي بكر محمَّد الأنباريّ (ت328هـ)، تحقيق: د.حاتم الضَّامن، (بيروت: دار الرِّسالة، د.ط، 1412هـ).

16. **السِّيرة النَّبويَّة والتَّاريخ الإسلامي،** لعبد الشَّافي محمَّد عبد اللَّطيف، (القاهرة: دار السَّلام، ط1، 1428هـ).

17. **علم القراءات نشأته - أطواره - أثره في العلوم الشَّرعيَّة،** د.نبيل بن محمَّد آل إسماعيل، (الرِّياض: مكتبة التَّوبة، ط1، 1421هـ).

18. **العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرَّابع الهجريّ إلى عصرنا الحاضر،** د.نبيل محمَّد آل إسماعيل، (المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ط1، 1421هـ).

19. **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء،** لشمس الدِّين أبي الخير محمَّد بن الجزريّ (833هـ)، تحقيق: جمال الدِّين محمَّد شرف، ومجدي فتحي السَّيِّد، (طنطا: دار الصَّحابة للتُّراث، ط1، 1429هـ-2009م).

20. **الفهرست،** لأبي الفرج محمَّد بن إسحاق البغداديّ (ت438هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، (بيروت: دار المعرفة، ط2، 1417 هـ).

21. **قرَّاء الصَّحابة وجهودهم في نشر وتعليم القرآن الكريم في الأمصار،** د.محمَّد عبد القادر عبد الجليل، (العراق: بحثٌ منشورٌ في مجلَّة كلِّيَّة الإمام الأعظم الجامعة، العدد 13 (167-203) 2011م).

22. **القراءات القرآنيَّة تاريخٌ وتعريفٌ،** د.عبد الهادي الفضلي، (بيروت: مركز الغدير، ط4، 1430هـ).

23. **القرآن الكريم وأثره في الدِّراسات النَّحويَّة،** د. عبد العال سالم مكرم، (مصر: دار المعارف، د.ط، 1922م).

24. **كتاب السَّبعة في القراءات،** لأبي بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس بن مجاهد (ت324هـ)، تحقيق: د.شوقي ضيف، (القاهرة: دار المعارف، ط3، 1400هـ-1980م).

25. **كتاب المصاحف،** لأبي بكر عبد الله السِّجستانيّ (ت316هـ)، تحقيق: محمَّد عبده، (القاهرة: دار الفاروق الحديثة، ط1، 1423هـ).

26. **المحكم في نقط المصاحف،** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت444هـ)، تحقيق: د.عزَّة حسن، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1407هـ-1987م).

27. **مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،** لعبد المؤمن بن عبد الحقِّ البغداديّ (ت739هـ)، (بيروت: دار الجيل، د.ط، 1412 هـ).

28. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-،** لمسلم بن الحجَّاج النَّيسابوريّ (ت261هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ، ط1، 1412هـ-1991م).

29. **المعارف،** لأبي محمَّد عبد الله بن قتيبة الدَّينوري (ت276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة،

(القاهرة: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط2، 1992م).

30. **معجم البلدان،** لشهاب الدِّين ياقوت الحمويّ (ت626هـ)، (بيروت: دار صادر، ط2، 1995م).

31. **معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار،** لشمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد الذَّهبيّ (ت748هـ)، (طنطا: دار الصَّحابة للتُّراث، ط1، 1428هـ-2008م).

32. **مقدِّمتان في علوم القرآن،** وهما: مقدِّمة كتاب المباني، ومقدِّمة ابن عطيَّة، نشرهما ووقف على تصحيحهما وطبعهما أ.د.أرثر جفري، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، 1954م).

33. **النَّشر في القراءات العشر،** لأبي الخير شمس الدِّين محمَّد بن الجزريّ (ت833هـ)، تحقيق: د.خالد أبو الجود (الجزائر: دار المحسن، ط1، 1437هـ-2016م).

34. **الوافي بالوفيات،** لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التُّراث، ط1، 1420هـ-2000م).

35. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان،** لأبي العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد البرمكِّيّ (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس، (بيروت: دار صادر، 1900م).